تاريخ العلوم
المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الإيبستمولوجية

صورة المرأة من خلال القصص القرآني

The Image of Women Through Quranic Stories

مسعودي أسماء
كلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر01- يوسف بن خدة
drmessma@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2018-06-07 تاريخ القبول : 2018-12-21

الملخص:

يعتبر حضور المرأة في القرآن الكريم حضورا مميزا، فالقرآن الكريم يهتم بالمرأة من جانبين اثنين: الجانب التشريعي، فهو يذكر المرأة في تشريعاته ويبين حقوقها وواجباتها، الجانب القصصي، ويتمثل في إيراده لقصص النساء، فالقرآن الكريم يهتم اهتماما كبيرا بايراد قصص النساء، فنجده يذكر قصص النساء الصالحات كقصة أم موسى ومريم العذراء، كما يذكر بعضا من قصص النساء العاصيات كامرأة نوح وامرأة لوط، كما يذكر المرأة أيضا في بعض القصص المتعلقة بالتشريع، لذلك كان لابد من التعرض بالدراسة والتحليل لأهم قصص النساء في القرآن، وذلك لمعرفة ما حملته هذه القصص من صورة للمرأة، فهي تعتبر ذات دلالة قوية في توضيح مكانة المرأة في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية:

المرأة، القصص، القرآن، التشريع، صورة المرأة.

Abstract

The presence of women in the Qur'an is a distinct presence. The Quran is interested in narrating women's stories and mentioning them in many verses. This indicates the interest of the Quran in narrating women's stories. Therefore, it was necessary to study and analyze the stories of the most important female figures. A picture of women, they are considered very powerful in clarifying the status of women in the Holy Quran.

Key words: women; Stories; The Quran; Legislation ; Image of Women

المقدمة:

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد؛

لقد جاء القرآن الكريم منصفا للمرأة ومكرما لها، ويظهر ذلك جليا من خلال تشريعاته التي تساوي بين الرجل والمرأة ولا تفرق بينهما إلا في ما اقتضت طبيعة كل منهما، فالقرآن الكريم يساوى بين المرأة والرجل في أصل الخلقة والتكوين، قال تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }{النساء،الآية:01}،كما أنه لا يفرق بينهما في المطالبة بالتكاليف الشرعية وما يترتب عليها من ثواب وعقاب، قال تعالى:{ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ }{آل عمران، الآية:195}، فقد جاءت تشريعات القرآن الكريم واضحة وجلية أنصفت المرأة وبينت ما لها من حقوق وما عليها من واجبات.

ولم يقتصر اهتمام القرآن الكريم بالمرأة على ذلك فحسب، بل نجده يهتم كذلك بإيراد قصص النساء سواء في عهود الأنبياء السابقين أو في عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بهدف أخذ العبرة والعظة، قال تعالى:{ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ }{يوسف،الآية:111}، فالقرآن الكريم يذكر عددا معتبرا من قصص النساء، منها ما يعتبر كنماذج للمرأة الصالحة المسلمة، كامرأة فرعون، أم موسى، سارة زوجة ابراهيم عليه السلام، بلقيس ملكة سبأ و زينب بنت جحش رضي الله عنها وغيرها، كما يذكر بعض القصص للنساء العاصيات كامرأة نوح وامرأة لوط.

وتكمن أهمية هذا البحث في توضيح وتبيين صورة ومكانة المرأة من خلال قصص القرآن الكريم، وذلك من خلال دراسة هذه القصص وتحليلها، حيث حاولنا علاج الإشكالية الرئيسية التالية: كيف كانت صورة المرأة من خلال قصص القرآن الكريم؟ وهل كانت صورتها إيجابية؟

ونظرا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث تعرضنا بالوصف والتحليل لأهم قصص النساء المذكورة في القرآن الكريم.

تعريف القصص القرآني:

القصة لغة: الخبر والأمر والحديث، وهو القصص، وقص علي خبره يقصه قصا أي أورده، والقص هو تتبع الأثر[1]، وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى:{ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }{القصص،الآية:11}، أي تتبعي أثره، وقوله تعالى:{ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا }{الكهف،الآية: 64}، أي رجعا يقصان الأثر الذي جاءا به، والقصص هي الأخبار المتتبعة.

قال ابن فارس[2]:" ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح، وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقتصّ أثره"[3].

أما في الاصطلاح فيراد بقصص القرآن: إخباره عن أحوال الأمم الماضية بما تحويه من حوادث غابرة، وعن الأنباء الواردة عن الرسل والأنبياء وإخباره عن الحوادث التي وقعت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم[4].

وقد اهتم القرآن الكريم بإيراد قصص النساء اهتماما كبيرا، ونجد أن أهم ما يلاحظ عليها هو أن ذكر هذه القصص كان متضمنا في قصص الأنبياء عليهم السلام، فالقرآن الكريم يذكر قصص النساء في سياق حديثه عن قصص الأنبياء وما وقع فيها من أحداث. كما أنه يهدف من خلال ذكره لهذه القصص إلى رسم صورة معينة للمرأة، ومن خلال دراستنا لأهم هذه القصص وتفسيرها استطعنا فهم واستنباط مكانة المرأة والكشف عن أهم الملامح التي سعى القرآن الكريم إلى ترسيخها من خلالها، وقد حصرناها في النقاط التالية والمتمثلة في ما يلي:

براءة المرأة من إثم الخطيئة: فالقرآن الكريم يعلن براءة المرأة من إثم الخطيئة والأكل من الشجرة المحرمة خلافا لليهودية والمسيحية التي تعتبر المرأة هي المسئولة الأولى عن الخطيئة وخروج آدم عليه السلام من الجنة[5]، فالقرآن الكريم يبدأ القصة من أولها، فيخبرنا أن الله

تعالى بعد أن خلق آدم عليه السلام من الطين ونفخ فيه من روحه، خلق منه زوجه حواء ليسكن إليها، ثمّ أسكنهما جنته وأباح لهما التمتع بكل ما فيها من نعيم وروح وريحان، إلا أنه نهاهما عن شجرة معينة من أشجار الجنة واعتبر الإقتراب منها ظلما، وهذا أبلغ من مجرد النهي عن الأكل منها[6]، قال تعالى:{ وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ }{الأعراف،الآية:19}.

وكان الله تعالى قد حذر آدم من إبليس بعدما أظهر عداوته الشديدة برفضه السجود له[7]، ويحكي القرآن الكريم وسوسة الشيطان لآدم وزوجه ومحاولته الإيقاع بهما، قال تعالى:{ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى }{طه،الآية :120}. فاغتر آدم وحواء بقول الشيطان وأكلا من الشجرة، وسرعان ما إكتشفا أنهما وقعا في المعصية، وراحا يواريان سوآتهما وعوراتهما بأوراق الشجر، وقد تملكهما الحياء والخجل مما اقترفا وبادرا بالتوبة إلى الله، فقبل الله تعالى توبتهما وعفا عنهما وأمر بنزولهما إلى الأرض[8]، قال تعالى:{ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (24) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ }{الأعراف،الآية:24-25}. ففي حديث القرآن تأكيد على أن الشيطان وسوس لآدم وحواء على السواء وتأكيد كذلك على أن المعصية وقعت من كلاهما، لذلك فقد استحق كلاهما عقوبة الله بإنزالهما إلى الأرض.

إيمان المرأة: يشهد القرآن الكريم في مواضع متعددة بقوة إيمان المرأة و تصديقها، فنجد يذكر قصة أم موسى عليه السلام ويركز على إبراز إيمانها الشديد وطاعتها وامتثالها لأمر ربها، فيذكرها في قوله تعالى:{ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ }{القصص،الآية:07}، فقد أبلغ كهنة مصر فرعون أنه سيولد في بني إسرائيل مولود يذهب ملك فرعون على يده فغضب فرعون غضبا شديدا، وأمر بأن يقتل كل غلام ذكر يولد من بني إسرائيل، وولدت أم موسى عليه السلام ابنها فخافت عليه من القتل فأوحى الله تعالى لها بأن تلقيه في نهر النيل ففعلت ذلك، وما كادت تلقيه حتى هدأ روعها وسلمت أمرها إلى الله وانتظرت حكمته وقضاءه.

وحملت المياه الصندوق الذي كان يحمل موسى إلى قصر فرعون وما إن رأته زوجة فرعون حتى ألقى الله محبته في قلبها وطلبت من زوجها أن يكون ابنا لها وله، ويصف القرآن حالة أم موسى بعد ذلك فيقول:{ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }{القصص،الآية:10}.

بعثت أم موسى أخته وراءه لتقص أثره وتتتبع أخباره، ويتحدث عنها القرآن الكريم ويبرز دورها العظيم وما تحلّت به من ذكاء وحكمة في تصرفها، قال تعالى:{ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }{القصص،الآية:11}، فعلمت أنه عزف عن الرضاعة من النساء اللاتي أحضرن لإرضاعه،

وبطريقة ذكية أشارت على آل فرعون بإعادته إلى أمها لترضعه دون أن ينكشف أمرها، قال تعالى:{ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ }{القصص،الآية:12}، فأمرها فرعون بأن تأتي بهذه المرأة، وما إن أقبلت أم موسى يوكابد[9]، حتى أقبل الطفل على ثديها يرضعه من بين جميع النساء، فدهش فرعون وقال لها: من أنت؟، فقد أبى كل ثدي إلا ثديك، فقالت أم موسى: إني امرأة طيبة الريح، طيبة اللبن، لا أوتي بصبي إلا قبلني فدفعه إليها وأجرى عليها رزقا، فرجعت إلى بيتها[10]، وهكذا كافأها الله تعالى على إيمانها وصبرها فقرت عينها به ولتعلم أن وعد الله حق. قال تعالى:{ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }{القصص،الآية:13}.

فالقرآن الكريم في هذه القصة يشيد بإيمان أم موسى ويبين حرص الله تعالى على مكافئتها لصبرها وإيمانها الكبير.

كما يعرض القرآن الكريم نموذجا آخر عن قوة إيمان المرأة في قصة النبي موسى عليه السلام، فنجده يتحدث عن زوجة فرعون، واسمها آسيا بنت مزاحم[11]، ويحكي قولها عندما التقط آل فرعون الطفل موسى، قال تعالى:{ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}{القصص،الآية:09}.

لقد فرحت به وأحبته ونهت فرعون وجنوده عن قتله، وقامت بتربيته واهتمت به وآمنت برسالته، وقد ضرب الله المثل للنساء المؤمنات بامرأة فرعون، فقد تمسكت بدين الحق فكانت من الفائزين. قال تعالى:{ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}{التحريم،الآية:11}

فقد تمثلت قوتها في كونها "لم تخش سطوة زوجها لكونه أعظم ملوك الأرض في زمانه، ولم تفتنها حياة القصور والدور، ولم يطغها ثراؤها وحب زوجها لها، بل استعلت على كل هذه المغريات وتبرأت من فرعون وقومه، ووقفت وهي المرأة ضعيفة الخلقة تتحدى فرعون أعتى أهل الأرض وأشدهم طغيانا"[12].

فالقرآن الكريم يهدف من وراء ذكره للقصة إبراز الإيمان القوي لزوجة فرعون لثبوتها وتمسكها بالحق.

ويذكر القرآن الكريم قصة امرأة عمران كنموذج آخر لإيمان المرأة، اسمها حنة بنت فاقوذا وهي زوجة عمران أحد العلماء البارزين في بني اسرائيل، وكان يشغل وظيفة كبير الكهنة بأورشليم، وفي أحد الأيام ذهبت حنة وزوجها عمران إلى أورشليم لزيارة أختها أليصابات زوجة زكريا، وذهبت حنة وأختها للتعبد في الهيكل، وشاهدت أطفالا صغارا يجلسون بجوار الكهنة ويرددون معهم التراتيل فوقع ذلك في نفس حنة وتمنّت أن يهبها الله ولدا ونذرت أن تجعل ما في بطنها من الحمل محررا لعبادة الله[13].

ولما كان لا يحرر إلا الغلمان لخدمة الهيكل اعتذرت امرأة عمران إلى ربها أنها وضعتها أنثى ودعته أن يجنبها الشيطان هي وذريتها[14]، قال تعالى:{فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}{آل عمران،الآية: 36}.

فالقرآن الكريم من خلال هذه الآيات يصور لنا إيمان امرأة عمران وعلاقتها مع ربها، فقد تمنّت أن تنجب ولدا ليحرر لخدمة الهيكل وينقطع للعبادة والتبتل، ولما كان المولود الذي رزقها الله به أنثى اتجهت كذلك إلى ربها بدعاء خالص من قلب صادق يعمره الإيمان بأن تكون في أمن الله من الشيطان الرجيم، فتقبل الله تعالى منها ذلك، قال تعالى:{ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا}{آل عمران،من الآية:37}، وكان نتيجة لإيمانها أن أكرمها الله تعالى في ابنتها فهي العذراء البتول التي اصطفاها الله تعالى من بين نساء العالمين لتكون أما للمسيح عليه السلام، فهي أم البتول وجدّة المسيح عليه السلام[15].

تكريم المرأة: يذكر القرآن الكريم عددا من القصص التي تدل على تكريم المرأة، فنجده يذكر قصة السيدة سارة زوجة النبي إبراهيم عليه السلام، وقد كانت من أحسن النساء وأجملهن[16]، وكانت عقيما لا تلد، ذكرها القرآن الكريم في قصة بشارة الملائكة لإبراهيم عليه السلام بالولد، فقد حملت الملائكة البشرى لإبراهيم بولد تنجبه زوجته سارة العجوز العقيم، وما إن سمعت زوجته هذه البشرى حتى اندهشت وتعجبت واستبعدت حدوثها لسببين أحدهما أنها كانت كبيرة مسنّة، قيل: كان إبراهيم عليه السلام ابن مائة وعشرين سنة، وزوجته سارة بنت تسع وتسعين[17]، والآخر أنها كانت عقيما، قال تعالى:{قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ}{هود،الآية: 72}، لكن الملائكة أجابتها وردّت ذلك إلى الله سبحانه وتعالى وإلى قدرته المطلقة الكاملة التي يبطل معها العجب، فهو سبحانه وتعالى إذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون، وأكدوا لها ذلك بالتبشير بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، قال تعالى:{ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ}{هود من الآية:71}. فهذه القصة توضح جليا حرص الله سبحانه وتعالى على تكريم المرأة.

كما يورد القرآن الكريم كذلك قصة أخرى وهي قصة مريم العذراء، والتي تعتبر بمثابة أوضح نموذج عن التكريم، فنجد القرآن الكريم يتحدث عن كفالة زكريا عليه السلام لمريم العذراء، وكيف أن الأحبار تنازعوا عن كفالتها[18]، وعن الكرامات التي اختصها بها، قال تعالى:{ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }{آل عمران،الآية:37}،كما يخبرنا كذلك بقصة اصطفاء الله تعالى لها وبشارة الملائكة، قال تعالى:{ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ }{آل عمران،الآية:45-46}، إنها بشارة كاملة وإفصاح عن الأمر كله، بشارة بكلمة من الله اسمه المسيح عيسى بن مريم، وقد تضمنت البشارة نوعه، وتضمنت اسمه ونسبه، وظهر من هذا النسب

مرجعه إلى أمه، كما تضمنت البشارة كذلك صفته ومكانته عند ربه: وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين، كما تضمنت ظاهرة معجزة صاحبت مولده: ويكلم الناس في المهد ... ولمحة عن مستقبله: وكهلا .. وسمته بأنه من الصالحين[19].

وبالاضافة إلى ذلك يحرص القرآن الكريم في ذكره لقصة مريم العذراء على إثبات طهارتها ودفع كلام السوء عنها، فنجده يذكر أحداث ولادة المسيح عليه السلام وكيف أن الله تعالى أيدها بمعجزة باهرة، وذلك أن أنطق وليدها وهو في مهده بكلام فصيح ردّ به عن أمه إتهام قومها وبين من خلاله مكانته، قال تعالى:{ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آَتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا}{مريم،الآية:30-33}. فقد أوضح القرآن الكريم في قصة مريم العذراء مكانتها الرفيعة واصطفاء الله تعالى لها وما اختصها به من كرامات، كما حرص على تبرئتها من خلال المعجزة التي أيدها بها ولا يخفى ما في ذلك من تكريم عظيم.

وإضافة إلى ذلك نجد القرآن الكريم يحرص على تكريم المرأة حتى في ذكره للنساء العاصيات، فها هو يذكر قصة امرأة لوط وامرأة نوح عليهما السلام، فقد كانتا زوجتين لنبيين من أنبياء الله، وكان كل منهما يدعوا زوجته إلى الإيمان بالله وحده ولكنهما كفرتا. قال تعالى:{ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ}{التحريم،الآية:10}.

"فَخَانَتَاهُمَا"، قال ابن عباس: ما زنتا، أما خيانة امرأة نوح فكانت تخبر أنه مجنون، وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل قومها على أضيافه، وقال الضحاك: عن ابن عباس قال: ما بغت امرأة نبي قط إنما كانت خيانتهما في الدين[20].

فلقد أكرم الله تعالى المرأة في قرآنه الكريم حتى في ذكره للنساء العاصيات ذلك أنه لم يذكر أيا منهن بالاسم بل أشار إليهن تلميحا فنسبهن إلى أزواجهن، حتى لا يظن بهن أحد من العالمين السوء بإقتراف فاحشة الزنى والخيانة الزوجية، ولكن الخيانة كانت لعدم إتباع دعوة الله ومنهجه وعدم مؤازرة أنبيائه[21].

أخلاق وصفات المرأة: بالإضافة إلى ما سبق، فقد اعتنت بعض قصص النساء في القرآن الكريم ببيان بعض من أخلاق المرأة وصفاتها، فهاهو القرآن الكريم يذكر بنتا شعيب في قصة موسى عليه السلام، فحينما هرب موسى عليه السلام من أرض مصر، ذهب إلى شبه الجزيرة العربية واتجه فيها جنوبا حتى وصل إلى أرض مدين، فذهب إلى البئر التي يسقي منها أهل مدين فوجد عنده فتاتين تذودان أغنامهما لتبتعدا عن الزحام القائم على البئر فذهب إليهما وسألهما :لم لا تسقيان غنمهما؟، فقالتا: أنهما لا تسقيان حتى ينصرف الرعاة عن البئر كي يتجنبا الاختلاط بالرجال، وأنهما شيخ كبير لا يستطيع القيام بهذا العمل، فثارت حميّة موسى وشمّر عن ساعديه

وسقى لهما فانصرفتا شاكرتين ،أما هو فقد آوى إلى ظل شجرة ينتظر الرزق والفرج من الله[22]، قال تعالى:{ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ }{القصص،الآية:23-24}.

رجعت الفتاتان إلى أبيهما باكرا على غير عادة فسألهما الخبر فأخبرتاه عن الرجل القوي الذي سقى لهما فأرسل يطلبه، قال تعالى: { فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا..}{القصص، من الآية:25}.أي جاءته وهي تضع ثوبها على وجهها حياء وخجلا[23]، فذهب موسى عليه السلام معها إلى بيت أبيها، ولم تخف الفتاة إعجابها بموسى فأشارت على أبيها أن يستأجره لما شاهدته من قوته وأمانته، قال تعالى:{ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ }{القصص، الآية:26}.

"نستخلص من هذه الآيات الكريمة فضائل ابنة شعيب ومدى عفتها وشرفها فهي جاءته على استحياء، ثمّ هي تبدي لأبيها رغبتها فيه إذ لم تستطع أن تخفي ما حملته له من تقدير ورجولة وعفة وأمانة، وبالمثل فالأب يحترم مشاعر ابنته ويقدرها حيث سارع يعرض ابنته على موسى دون تردد أو تقاعس"[24].

كما يذكر القرآن الكريم قصة ملكة سبأ، المرأة التي حكمت قومها كنموذج للمرأة الحكيمة العاقلة، وقد إختلف العلماء في أسماء آباءها فقيل هي بلقيس بنت السريح وهو الهدهاد، وكان أبوها من أكابر الملوك وكان يأبى أن يتزوج من أهل اليمن فيقال أنه تزوج من امرأة من الجن إسمها ريحانة بنت السكن فولدت له هذه المرأة واسمها تلقمة ويقال لها بلقيس[25].

تبدأ أحداث القصة عندما تفقد سليمان الهدهد فلم يجده وإذا به يأتيه بخبر خطير، فيخبره أنه وجد قوما تملكهم امرأة يعبدون الشمس ويسجدون لها من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن سبيل الله، قال تعالى:{ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ }{النمل،الآية:23-24}، فإذا بسليمان عليه السلام يأمر الهدهد بأن يحمل لهم رسالة يدعوهم فيها إلى عبادة الله وحده ويلقيها إليهم وينظر كيف ردّة فعلهم[26].

تلقت بلقيس كتاب سليمان فنادت وزراءها وقومها وألقت إليهم بفحوى الكتاب ثم استأنفت الحديث تطلب مشورتهم وتعلن إليهم أنها لن تقطع في الأمر إلا بعد استشارتهم وموافقتهم[27]، قال تعالى:{ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (31) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ}{النمل،الآية:29-32}.

"يظهر من الحوار الذي دار بين الملكة وبين وزراءها أنها كانت تتمتع بحكمة ورزانة عقل،

كما أنها كانت تعتمد مشورة قومها، إلا أن هؤلاء الوزراء لم يكونوا يملكون أدنى شيء من الحنكة والسياسة فهم لا يعرفون سوى لغة القوة وتنفيذ الأوامر فلم يشيروا عليها بشيء كل ما فعلوه هو أن قالوا[28]: قال تعالى:{ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ }{النمل،الآية:33}.

لقد أرادت الملكة أن تهتدي برأي وزراءها وتعتصم بحكمهم ولكنها رأت من كلامهم الميل إلى الحرب والقتال، فاعترضت على طريقتهم في معالجة الأمر وأبدت رأيها في ميلها إلى الصلح وإلى معالجة الأمر بالين وقالت لهم: إن الملوك إذا دخلوا قرية بالقوة، نشروا فيها الخراب والدمار، وأبادوا حرثها وزرعها وحضارتها، وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وتمادوا في الظلم والاستبداد. وهنا تظهر شخصية المرأة من وراء شخصية الملكة، المرأة التي تكره الحروب والتدمير والتي تفضل سلاح الحيلة والملاينة على سلاح القوة[29].

وإختتمت بلقيس حديثها إلى قومها أن أخبرتهم بما تعتزم فعله فقالت:{ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ }{النمل، الآية:35}.فينكر عليهم سليمان تجاهلهم ومحاولتهم شراءه بالمال وتحويله عن دعوة الإسلام، فأعلن في قوة وإصرار وعيده الأخير لهم[30]، وكان سليمان متيقنا أن هذا الرد سينهي الأمر مع الملكة التي لا تريد العداء، لذلك أمر أن يأتي بعرشها، وبعد أن جيء به قال غيروا معالمه المميزة لنعرف إن كانت فراستها وفطنتها تهتدي إليه، ولعل هذا كان اختبارا من سليمان لذكائها وتصرفها أثناء مفاجأتها وسؤالها حين جاءته، قال تعالى: { فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ }{النمل،من الآية:42}، لقد كان ردها في غاية الذكاء، لأن السؤال أهكذا عرشك؟، لا أهذا عرشك؟، لئلا يكون إرشادا إلى جواب فيفوت المقصود من إختبار الذكاء[31]، ولا شك أنها دهشت واستغربت، ثم تأتي المفاجأة الثانية لها، قال تعالى:{ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ }{النمل، الآية:44}، عندها تعلن الملكة إسلامها لرب سليمان، قال تعالى:{ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }{النمل، من الآية:44}

صورة المرأة من خلال قصص التشريع: يتحدث القرآن الكريم عن نساء النبي صلى الله عليه وسلم وبناته في عدة آيات يغلب عليها الطابع التشريعي، كما يذكر أيضا البعض من قصص النساء ضمن حديثه عن التشريعات، فنجده يذكر قصة أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر الأسدية من بني أسد بن خزيمة المضرى، وهي ابنة عم الرسول صلى الله عليه وسلم[32]، وقد تزوجت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من زيد بن حارثة بعد أن خطبها له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن سرعان ما بدأت الخلافات تنشب بينهما خاصة بعد إبطال عادة التبني، وفي كل مرة كان زيد يذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويشكو له تصرفها وترفّعها عليه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحاول دائما الإصلاح بينهما، وكان الله تعالى قد أوحى إلى رسوله الكريم بأنه سيتزوجها ولكن ثقل عليه ذلك، كيف لا وهي زوجة متبنيه وهو حبّ

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن أمر الله كان مقدورا. وقد ذكرت في قوله تعالى:{ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا}{الأحزاب،الآية: 37}، فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن استجاب لأمر ربه وتزوج السيدة زينب رضي الله عنها.

كما يذكر قصة المجادلة، و هي خولة بنت ثعلبة بن أصرم الأنصارية الخزرجية، أسلمت وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم، تزوجت أوس بن الصامت وولدت له الربيع بن أوس، يذكر القرآن الكريم قصتها ضمن حديثه عن تحريم الظهار، ويعتبر الظهار من أشد أنواع الطلاق في الجاهلية، وهو أن يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي[33]. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول: يا رسول الله أكل مالي وأفنى شبابي ونثرت له بطني حتّى إذا كبر سنّي وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكوا إليك، فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآيات.قال تعالى:{ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (2) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (3) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ }{سورة المجادلة،الآية:1-4}

"هذه المرأة أضاء الإيمان جوانحها وصقل نفسها فغدت لا ترى شيئا إلا بمنظار الإسلام، حتى أمورها الخاصة أو فيما يدور بحياتها الزوجية، وقد نزل في حقها آيات تتلى في المحاريب إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وتدل الآيات على قصتها وإحترام رأيها وإبطال عادة الجاهلية الذميمة وهي الظهار"[34].

لقد كانت خولة بنت ثعلبة سببا في تبيين الله تعالى لحكم الظهار، فقد كان من أشد أنواع الطلاق في الجاهلية وكانت المرأة تعاني بسببه معاناة تصل إلى درجة القهر، فأنزل الله تعالى حكمه وبين كفارته وهي عتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينا، وبذلك تحل الزوجة مرة أخرى وتعود الحياة الزوجية لما كانت عليه من قبل. فقد سمع الله قول خولة من فوق سبع سماوات وأنزل في ذلك قرآنا ذكرها فيه تعظيما وتكريما لها وتشريعا راعى فيه مصلحتها.

الخلاصة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها لأهم قصص النساء في القرآن الكريم، نستنتج أن أغلب هذه القصص ارتبط ذكرها بالأنبياء عليهم السلام،

كقصة ملكة سبأ وقصة مريم العذراء وغيرها، فالقرآن الكريم يورد هذه القصص ضمن كلامه عن الأنبياء عليهم السلام، كما أنه يهدف من خلال ذكره لهذه القصص إلى رسم صورة مميزة للمرأة، تمكنا من خلال هذه الدراسة إلى حصر أهم ملامحها، وتتمثل أهم النتائج التي توصلنا إليها في ما يلي:

- القرآن الكريم يتكلم عن قصة آدم وحواء وعن تفاصيل عصيانهما لأمر الله وخروجهما من الجنة، ويوضح أن العصيان صدر عن كليهما ويبرئ المرأة من إثم الخطيئة.

- التركيز على إظهار الإيمان القوي للمرأة، كما في قصة أم موسى عليه السلام، وقصة امرأة عمران، وزوجة فرعون التي جعلها الله مضرب المثل في قوة إيمانها.

- القرآن الكريم يحرص على إكرام المرأة، كما في قصة سارة زوجة النبي إبراهيم عليه السلام، فقد أكرمها الله تعالى بالرغم من عقمها وكبرها، بل وأرسل ملائكته تبشرها بإنجابها للولد.

- أن ذكر مريم في القرآن الكريم ذكر من نوع خاص، فقد اصطفاها الله تعالى من بين نساء العالمين، واختصها بما لم يختص به غيرها، وفي القرآن الكريم سورة كاملة تحمل اسمها.

- القرآن الكريم يكرم المرأة حتى في ذكره للنساء العاصيات، فنجده ينسبهن إلى أزواجهن حتى لا يظن أحد أن معصيتهن كانت في ارتكابهن لفاحشة الزنى، وبين أن معصيتهن إنما كانت في خيانتهن وعدم إتباعهن لدين الله تعالى.

- القرآن الكريم يشيد بما تتمتع به المرأة من صفات وأخلاق، كما في قصة ملكة سبأ التي مدح الله حكمتها ورزانة عقلها، وقصة بنتا شعيب التي مدح الله حياءها وغيرها.

- أن القرآن الكريم يذكر بعضا من قصص النساء ضمن آيات التشريع كقصة زينب بنت جحش، فقد ذكرها القرآن الكريم في تشريع إباحة الزواج من زوجة المتبنى بعد طلاقها، وقصة المجادلة التي ذكرها الله تعالى في تشريع تحريم الظهار، ويمكن القول أن أهم ما يميز هذه التشريعات هو حرصها على بيان حقوق المرأة وصيانة كرامتها.

فقصص النساء في القرآن ترسم صورة إيجابية للمرأة وتوحي بالمكانة المميزة لها، فالقرآن الكريم يبرأ المرأة من إثم الخطيئة ويحرص على تكريمها ويثني على إيمانها وأخلاقها، كما أنه يراعى مصلحتها في تشريعاته.

الإحالات والمراجع:

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997، ص:74 .

[2]- ابن فارس: هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، ولد سنة:329، وتوفي سنة: 395هـ، وهو من الأعلام البارزة في اللغة والأدب، له مؤلفات كثيرة منها: "جامع التأويل" في تفسير القرآن الكريم، "المجمل"، وهو من أشهر كتبه، "مسائل في اللغة" وغيرها، انظر: "الأعلام" للزركلي، الجزء:01، ص:193.

[3]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء:05، ص:11.

[4]- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص: 300، أيضا: منى بنت عبد الله حسن بن داود، منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص القرآني، ط:01، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1998، ص: 14

[5]- انظر: سفر التكوين، الاصحاح:03، الفقرة:01-19.

[6]- صلاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ج:01، دار القلم، دمشق، 1998. ص: 126

[7]- انظر: سورة طه: الآية : 117- 119.

[8]- عبد المنعم عبد الراضي الهاشمي، النساء في القرآن الكريم، ط:01، دار ابن كثير، دمشق، 1988، ص: 14

[9]- محمد أحمد جاد المولى، قصص القرآن، دار الإيمان، دمشق، 1988، ص: 118.

10- المرجع نفسه، ص: 119.

11- محمد علي الصابوني، مختصر تفسير بن كثير، ط :07،المجلد الثالث، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان،1981، ص: 525.

12- شخصية المرأة في القصص القرآني دراسة أدبية تحليلية، نورة محمد فهد الرشيد، الطبعة:01، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، السنة: 1427هـ، ص:78.

13- انظر: آل عمران، الآية: 35 .

14- محمد الطيب النجار، تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ط :02، م المعارف، الرياض، السعودية، 1983، ص:.262.

15- منى محمد هنداوي، قصص المرأة في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، القاهرة، رسالة ماجستير،1999، ص:72

16- صلاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، مرجع سابق، ص: 378

17- سيد الجميلي، أحكام المرأة في القرآن، ط :02، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1988، ص :77

18- انظر، آل عمران، الآية: 44.

19- سيد قطب، في ظلال القرآن، ط: 06، المجلد: 08، ص: 587.

20- محمد علي الصابوني، مختصر تفسير بن كثير، مرجع سابق، ص: 525.

21- زكي علي السيد أبو غضة، المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الوفاء، القاهرة، 2003، ص:140

22- يحي عبد الله المعلمي، المرأة في القرآن الكريم، منشورات دار صبري للنشر والتوزيع، ص: 142، بتصرف

23- انظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط: 04، دار المعرفة، (بيروت- لبنان)، 2007، ص:1098.

24- سيد الجميلي، أحكام المرأة في القرآن، مرجع سابق، ص: 127-128.

25- أحمد جاد، قصص النساء في القرآن، ط :01، دار الغد الجديد، المنصورة، مصر، 2005، ص: 145

26- انظر: سورة النمل، الآية: 28

27- حامد حسين الفلاحي، نساء في القرآن كما ورد ذكرهن في ظلال القرآن، دار الكتاب الثقافي،اربد، الأردن، 2003، ص: 22 .

28- أحمد جاد، قصص النساء في القرآن، مرجع سابق، ص: 153.

29- عبد المنعم عبد الراضي الهاشمي، النساء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 248

30- انظر: سورة النمل، الآية: 36-37.

31- انظر: منى محمد هنداوي، قصص المرأة في القرآن، مرجع سابق، ص: 67.

32- عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)، نساء النبي عليه الصلاة والسلام، طبعة خاصة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص: 86 .

33- خالد بن عبد الرحمن العك، المرأة في القرآن والسنة، ط:01، دار الحكمة، دمشق، سورية، 1998، ص: 157

34- منى محمد هنداوي، قصص المرأة في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 168.